کتابخانه جامع
جامعة العلوم
معاونت پژوهش
مرکز جهانی علوم اسلامی
۱۳۹۵

مرکز جهانی علوم اسلامی

مدرسه عالی فقه و معارف اسلامی

پایان نامه کارشناسی ارشد

رشته فقه و معارف اسلامی

العنوان:

دور المرجعية الدينية في مقاومة الاستعمار في العراق ١٩١٤ - ١٩٢٠ م

الاستاذ المشرف:
حجة الإسلام والمسلمين الشيخ محمد هادي اليوسفي الغروي

الاستاذ المساعد:
حجة الإسلام والمسلمين الشيخ نجف لک زايی

إعداد الطالب:
ميثم اليعقوبي

سنة ١٣٨٤هـ . ش

کتابخانه جامع مرکز جهانی علوم اسلامی
شماره ثبت: ۵۷۸
تاریخ ثبت:

الإهداء

الى مراجع وعلماء الدين الذين أرادوا للدين أن يقود الحياة.

الى قائد جبهة الشعيبة المجاهد السيد محمد سعيد الحبوبي.

الى زعيم ثورة العشرين المرزا محمد تقي الشيرازي.

أهدي هذا الجهد المتواضع عسى أن يكون ذخراً لنا يوم القيامة.

شكر وتقدير

أتقدم بفائق الشكر والتقدير لمسؤولي المركز العالمي للدراسات الإسلامية الذين أتاحوا لي فرصة كتابة هذا البحث الذي أضاف إليّ الكثير وزودني بمعلومات نافعة مع ما بذلته من جهد طيلة أكثر من تسعة أشهر كما أتقدم بجزيل الشكر والامتنان الى الاستاذ المشرف سماحة الشيخ محمد هادي اليوسفي الغروي لما بذله من جهد ووقت في قراءة ومتابعة البحث وما قدمه لي من إرشادات نافعة.

كذلك أتقدم بالشكر الجزيل للأُستاذ المساعد سماحة الشيخ نجف لک زايى لما تفضل به من توجيهات علمية وفنية ساهمت في إغناء البحث وتكامله.

وأتقدم بفائق الشكر والتقدير الى أُمناء المكتبات العامة في قم المقدسة الذين يسروا لي مهمة هذا البحث ولا سيما أُمناء المكتبة التاريخية المختصة والعاملين فيها.

الملخّص

ما بين يدي القارئ الكريم دراسة حول الدور السياسي والقيادي للمرجعية الدينية في مقاومة الاستعمار في العقد الثاني من القرن العشرين حيث بيّنا دور المرجعية في الحرب العالمية الاولى ١٩١٤م وذلك من خلال إصدار فتاواهم الداعية للجهاد، وحضورهم بأنفسهم في جبهات القتال، وذكر مواقفهم البطولية في جبهات الحرب، وأوضحنا أن سبب فشل المعارك هو سوء تقدير القيادة العثمانية وضعفها، ثم بيّنا الأحداث التي أدت الى نشوب ثورة النجف عام ١٩١٨م، وأوضحنا موقف المرجعية منها ودورها في إنقاذ الثوار والمدينة من الانتقام البريطاني، وبعدها ذكرنا بعض الإشكالات التي وردت على السيد اليزدي ومناقشتها، ثم ذكرنا دور المرجعية في إحباط المشروع البريطاني للاستفتاء عام ١٩١٩م، ثم أتينا على ذكر دور المرجعية في ثورة العشرين عام ١٩٢٠م من ناحية الإعداد لها وقيادتها ومتابعة شؤونها، وذكر بعض وقائعها، وبيان أهميتها ونتائجها.

بعد ذلك ذكرنا علاقة الشيعة الوطيدة بالمرجعية. وتوضيح الدور الذي لعبه العامل الديني في التحريك السياسي للشيعة وانضوائها تحت راية المرجعية، وكذلك أوضحنا سياسة الانكليز العدائية تجاه الشيعة، وموقف الشيعة الرافض للاحتلال البريطاني الذي أدى الى إندلاع ثورة العشرين الكبرى.

فهرس الموضوعات

المقدمة..... ١

ضرورة البحث:..... ٣

أهداف البحث: ٤

المسألة الأصلية والفرعية للبحث..... ٤

فرضيات التحقيق ٥

طريقة البحث ومنهجه:..... ٥

الفصل الأول: دور المرجعية خلال الحرب العالمية الاولى ١٩١٤م..... ٧

تمهيد ٨

إعلان الجهاد..... ١٠

توجه العلماء للجهاد..... ١٨

العلماء في ساحة الحرب ٢٢

ميادين القتال ٢٤

أ- جبهة القرنة ٢٤

ب - جبهة الشعيبة ٢٧

جـ - جبهة الحويزة ٣٠

نفقات المجاهدين ٣٣

حركة الجهاد الثانية ٣٤

الفصل الثاني: موقف المرجعية في ثورة النجف ١٩١٨م والاستفتاء العام ١٩١٩م..... ٣٩

أولاً: المرجعية وثورة النجف..... ٤٠

١- جمعية النهضة الإسلامية ٤٤

٢ـ عملية الحاج نجم البقال ٤٦
٣ـ أزمة سعد الحاج راضي ٤٨
٤ـ دور المرجعية أثناء الثورة ٤٩
٥ـ خاتمة الثورة ٥٨
٦ـ مصير علماء الجمعية ٦٠
٧ـ موقف السيد اليزدي من الثورة ٦٢
ثانياً: المرجعية والإستفتاء العام ٦٧
١ـ الاستفتاء في النجف ٦٩
٢ـ الاستفتاء في كربلاء ٧٢
٣ـ الاستفتاء في الكاظمية ٧٤
٤ـ الاستفتاء في بغداد ٧٦
الفصل الثالث: المرجعية الدينية في ثورة العشرين ١٩٢٠م ٧٩
تمهيد ٨٠
أولاً: دور المرجعية في فترة الإعداد للثورة ٨٣
١ـ اجتماع النصف من شعبان ٨٦
٢ـ التقارب الطائفي ٨٧
٣ـ إقامة حفلات المولد النبوي ٨٩
٤ـ رسالة الشيرازي ومضابط التوكيل ٩٢
٥ـ نفي نجل الشيرازي ٩٥
ثانياً: علماء الدين وأحداث الثورة ٩٧
ثالثاً: دور المرجعية القيادي المباشر في الثورة ١٠٣
١ـ إنشاء مجالس الحكومة ١٠٤
٢ـ الإشراف العسكري ١٠٥
٣ـ الدور الإعلامي ١٠٨
٤ـ رفض الصلح ١١٠

رابعاً: خاتمة الثورة..... ١١٤
خامساً: نتائج الثورة وأهميتها..... ١١٨
الفصل الرابع: موقف الشيعة مع المرجعية والإستعمار..... ١٢١
أولاً: الشيعة والمرجعية خلال الحرب العالمية الاولى..... ١٢٢
ثانياً: الشيعة والمرجعية في ثورة العشرين..... ١٣٢
ثالثاً: سياسة الانكليز تجاه الشيعة..... ١٤١
رابعاً: موقف الشيعة مع الانكليز..... ١٤٦
الخاتمة..... ١٥٣
الملاحق..... ١٥٦
فهرس المصادر..... ١٦٨

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطاهرين.

إنَّ العلماء هم الامتداد الطبيعي لخط الرسالة المتمثل بالرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، كما أنهم الامتداد الطبيعي لخط الإمامة المتمثل بالأئمة الاثنى عشر عليهم السلام حيث كان المراجع والعلماء الأعلام حماة للدين، وأمناء في حفظ شريعة سيد المرسلين، ولقد أدّت المرجعية الدينية دوراً أساسياً في إستيعاب ونشر العلوم لسد حاجات المجتمعات ولم يدخروا في هذا المجال وسعاً إلا بذلوه، فقد بيّنوا وبلّغوا الأحكام الإلهية ومسائل الحلال والحرام، وبذلوا قصارى جهدهم في تعليم الناس المفاهيم الإسلامية الحقيقية، وفضلاً عن الدور الأساسي الذي قام به العلماء في مجال بيان الأحكام الإلهية وحفظ التراث الشيعي فقد إهتموا بإصلاح المجتمع وتحسين أوضاع الناس والدفاع عن المقدسات الدينية والكرامات الوطنية.

إنّ ارتباط المرجعية الدينية بالسياسة ارتباط ينشأ من روح الدين وجوهر الشريعة يقول الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في هذا المضمار

«إذا كان معنى السياسة طلب الخير وخدمة الناس وتوجيههم ومنعهم من الفساد والخيانة، ونصيحة الحكام وعامة الشعب وتحذيرهم من الوقوع في أسر الاستعمار والعبودية لهم، نعم إذا كان معنى السياسة هذان فاننا من أمّ رأسنا حتى أخمص أقدامنا سياسيون، ذلك لأن كل ذلك يعتبر من واجباتنا الأساسية.

شارل ناورل الكاتب الفرنسي يسأل بدهشة الفقيه الثائر آية الله الكاشاني «أنتم بمكانتكم الدينية والمعنوية التي تتمتعون بها، لماذا تتدخلون في الامور السياسية والمادية؟ ويجيبه السيد: إن دهشتك تنبع من عدم إطلاعك على الاسلام، في الدين الاسلامي عليّ أن

أتدخل في القضايا السياسية والاجتماعية، وهذا جزء من واجبي الديني وليس مثل المسيحية التي تعتبر ترك الدنيا والرهبنة جزءاً أساسياً منها»[1].

لقد قامت المرجعية الدينية باتخاذ المبادرات السياسية والاجتماعية وكان ذلك في أولويات مهماتهم الدينية حيث كان لها دور سياسي كبير في مقارعة الاستعمار الاجنبي وكشف زيف الحكام وخصوصاً الحوادث والحروب التي حدثت أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين وكان أبرزها إصدار الميرزا المجدد حسن الشيرازي[2]، فتواه الشهيرة بحرمة إستعمال التنباك لغرض مكافحة الامتيازات وشركات الاحتكار الأجنبية في إيران وكانت النتيجة خسارة الشركة وإلغاء الامتياز[3].

وعند قيام الحركة الدستورية في إيران عام ١٩٠٥ـ ١٩٠٦ كان للمرجعية دور أساسي وواضح في تأييد الحركة، ولما تجاوزت روسيا على حدود إيران الشرقية أعلن مراجع وعلماء النجف الأشرف الجهاد والسفر الى إيران وعند فجر اليوم الذي أزمعوا فيه بالتحرك فوجئوا بموت كبير العلماء المرجع الشيخ محمد كاظم الخراساني. كما وأفتى مراجع النجف الأشرف بوجوب الدفاع عن ليبيا عندما إحتلتها بريطانيا[4].

إنّ مجال البحث في هذه الرسالة قد تركز على السنوات الحساسة من حقبة التحدي الاستعماري للعراق من عام ١٩١٤م الى عام ١٩٢٠م الذي خرج فيه العراق من سلطة الدولة العثمانية الى سلطة الاستعمار الغربي حيث نلاحظ في هذه المرحلة الخطيرة دور المرجعية المشرف حيث كانت في الخط الأمامي في ساحات النضال والمقاومة، وسطروا بجهادهم وعلمهم تاريخاً حافلاً بالبطولات والتضحيات.

---

(١) يعقوبي، أبو القاسم: آراء في المرجعية الشيعية ص٣٧٦.

(٢)قال السيد الأمين في (أعيان الشيعة ٣٠٤/٥): «كان إماماً عالماً فقيهاً ماهراً محققاً مدققاً رئيساً دينياً عاماً، انتهت إليه رئاسة الإمامية الدينية العامة في عصره وطار صيته واشتهر ذكره ووصلت رسائله التقليدية وفتاواه الى جميع الاصقاع».

(٣) الوردي، لمحات اجتماعية ج٣، ص٩٥ـ ٩٦.

(٤) حول دور علماء النجف الديني السياسي في أوائل القرن العشرين:

أُنظر: الحسني: دور علماء الشيعة في مواجهة الإستعمار ص١٥ـ ٧٢.

ولقد تناولت بعض الكتب التاريخية دور المرجعية والعلماء للفترة موضوعة البحث بإشارات وأشكال مختلفة في سياق كتابتها لتاريخ العراق خلال تلك الفترة وكذلك التي تناولت ثورة النجف وثورة العشرين بدراسات خاصة حيث أبرزت دور المرجعية والعلماء في قيام الثورتين وقيادتها وأبرزها:

١ـ «البطولة في ثورة العشرين» عبدالشهيد الياسري.

٢ـ «الثورة العراقية الكبرى» عبدالله الفياض.

٣ـ «الثورة العراقية الكبرى» و «العراق في دوري الاحتلال والانتداب» عبدالرزاق الحسني.

٤ـ «الحقائق الناصعة في الثورة العراقية» فريق مزهر الفرعون.

٥ـ «تاريخ الحركة الاسلامية في العراق» عبدالحليم الرهيمي.

٦ـ «تاريخ العراق السياسي المعاصر» حسن شبر.

٧ـ «ثورة العشرين في ذكراها الخمسين، معلومات ومشاهدات في ضوء الثورة العراقية الكبرى» محمد علي كمال الدين.

٨ـ «ثورة النجف ضد الانكليز» حسن الاسدي.

٩ـ «لمحات إجتماعية من تاريخ العراق الحديث» علي الوردي.

ضرورة البحث:

ترجع ضرورة هذا البحث الى أن الدور الذي قامت به المرجعية الدينية والعلماء الأعلام وحضورهما الفعّال خلال إحدى الفترات المهمة من تاريخ العراق لم يجر تناوله في معظم الكتابات التاريخية، بل إن الكتاب الانكليز الذين كتبوا عن أحداث تلك الفترة لاسيما ثورة العشرين التي شملت معظم أرجاء العراق حاولوا أن يقلّلوا من أهميتها وأبعادها والإساءة الى قادتها ولا سيما الى مراجع وعلماء الدين، كما أن المسؤولين العراقيين وقفوا سداً منيعاً في وجه كل من يحاول من المخلصين تمجيد أيامها وتخليد ذكراها، فقد حاربوها وعملوا على طمس معالمها وصرف الناس عنها[1].

وقد دفعني ذلك للبحث عن دور المرجعية السياسي القيادي لتلك الأحداث في تلك الفترة، وتوضيح دور المرجعية في قيادة الجماهير ضد الاستعمار بقراراتها وقيادتها المباشرة.

---

(١) الياسري: البطولة في ثورة العشرين: ص١٣.

أهداف البحث:

أولاً: إن بيان حياة المراجع والعلماء الأعلام والتكلم عن أحوالهم وشخصياتهم الفكرية وحركاتهم الجهادية إن هي إلا دروس ثمينة نستوحي منها العظات، ونستخرج منها العبر، وتشرق من مطاويها العظمة، وتدعوا للاعتزاز والفخر وليس الغرض من الكتابة عن هؤلاء العلماء المدح والإطراء وإنّما الغرض الحقيقي هو إعطاء صورة مشرقة لتكون قدوة ونبراساً للأجيال القادمة.

ثانياً: إنّ الفترة المذكورة في دراسة البحث والتي مرت بمراحل خطيرة فمن الحرب العالمية الاولى الى ثورة النجف الى ثورة العشرين التي كانت بقيادة المرجعية الدينية نرى أن العديد من كتاب التاريخ يقف موقفاً يكاد يلغي المحرك الأساسي لهذه الثورات وبذلك تطمس أدوار العلماء الذين كان لهم القسط الأكبر والأثر الفعال في قيادة واستنهاض العشائر وتوجيههم، والبحث يهدف الى دراسة دور المرجعية الدينية كقيادة سياسية دينية في تلك الحقبة الزمنية.

ثالثاً: إنّ البحث يهدف الى إبطال دعوى بعض الكتّاب الذين يحاولون دائماً تنقيص شخصية المراجع والعلماء ويجعلون دورهم الوحيد في الحياة هو بيان الحلال والحرام، وأنهم لا يعرفون شيئاً من مسائل السياسة وإدارة البلاد.

المسألة الأصلية والفرعية للبحث

أ- المسألة الأصلية: هل قامت المرجعية الدينية بدورها السياسي في مقاومة ومقارعة الاستعمار الاجنبي؟

ب - الأسئلة الفرعية:

١- هل أعلن مراجع الدين الجهاد ضد الإحتلال البريطاني؟

٢- لماذا أصدر المراجع فتاواهم بوجوب الجهاد؟

٣- هل كان للمرجعية دور في ثورة النجف الموضعية؟

٤ـ هل كان للمراجع دور في قيام وقيادة ثورة العشرين؟

٥ـ هل انصاعت الأُمة لفتاوى المرجعية؟

فرضيات التحقيق

١ـ كانت مواقف المرجعية مواقف مشرفة وإيجابية في الدفاع عن عزة وشرف وكرامة المسلمين في العراق.

٢ـ كانت فتاوى المرجعية بالجهاد ضد الإستعمار البريطاني العامل الأساسي لتحريك الأمة للقيام بوجه السلطة البريطانية.

٣ـ أن علاقة المجتمع الشيعي مع المرجعية الدينية علاقة وطيدة وقوية.

طريقة البحث ومنهجه:

تعتمد طريقة البحث على مطالعة المصادر المختصة بالفترة موضوعة البحث ثم جمع المعلومات والنصوص المرتبطة بالعناوين على شكل ملفات لكل فصل مرتبة بحسب عناوينه، ثم كتابة مسودة وتبييضها بعد تصحيحها والنظر فيها.

وقد شملت الرسالة فضلاً عن هذه المقدمة، على أربعة فصول:

أمّا الفصل الأول فقد تناول بيان دور المرجعية في مقاومة الغزو الانكليزي من ناحية إعلان فتاوى الجهاد والمشاركة في جبهات القتال وتوضيح الدواعي التي حملتها فتاواهم للجهاد.

وتناول الفصل الثاني البحث عن دور علماء الشيعة في جمعية النهضة الإسلامية في ثورة النجف، وبيان الاختلاف بين أعضائها حول موعدها، وتوضيح دور المرجعية منها، وبيان دور المرجعية في مقاطعة الاستفتاء الشعبي أواخر عام ١٩١٨م وأوائل عام ١٩١٩م.

وتضمن الفصل الثالث البحث عن دور المرجعية في ثورة العشرين من ناحية الإعداد لها وقيادتها وبيان بعض أحداثها وذكر أهميتها ونتائجها.

وأمّا الفصل الرابع فقد خُصّص لبيان علاقة الشيعة الوطيدة بالمرجعية وإستجابتهم الواسعة لدعوة الجهاد، وتوضيح سياسة الانكليز تجاه الشيعة، وبيان موقف الشيعة العدائي من الانكليز.

أسأل الله تعالى أن يجعل هذا البحث بحثاً ينتفع منه القارئ العزيز، وأن يوفقني فيه لخدمة الإسلام والمسلمين، وبالأخص مذهب الحق مذهب أهل البيت عليهم السلام.

وما توفيقي الا بالله العلي العظيم عليه توكلت، وإليه أُنيب، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

الفصل الأول

دور المرجعية خلال الحرب العالمية الاولى ١٩١٤م

تمهيد

إعلان الجهاد

توجه العلماء للجهاد

العلماء في ميادين الحرب

جبهات القتال

أ- جبهة القرنة

ب- جبهة الشعيبة

ج- جبهة الحويزة

نفقات المجاهدين

حركة الجهاد الثانية

تمهيد

في أوائل آب ١٩١٤م إندلعت نيران الحرب في أُوربا، وأعلنت تركيا حيادها تجاه الدول المتحاربة، وأعلنت كذلك حالة النفير العام في بلادها بحجّة المحافظة على حيادها تجاه من يريد الاعتداء عليها، واستمرت حالة النفير العام في تركيا الى يوم ١٦ تشرين الأول ١٩١٤م كانت الحكومة تتأرجح بين دخول الحرب وعدمه[١]، وكانت ألمانيا لم ترغب في البداية باشتراك الدولة العثمانية معها في الحرب؛ لأنها كانت ترى أن نهاية الحرب لصالحها فلا مبرّر لأن يشاركها العثمانيون في مكاسب النصر، إلاّ أنّ الداعي والسبب الحقيقي من إدخال تركيا في الحرب هو إثارة العالم الإسلامي على المسيحيين عبر دعوى الجهاد من علماء الدولة العثمانية حيث كان المسلمون بالملايين في الهند ومصر والسودان وأفريقيا وروسيا. وهذا هو الهدف الذي ذكره السفير الألماني فون ونغنايم حيث قال ما نصه: ((إن ألمانيا كانت ترمي الى إثارة العالم الإسلامي على المسيحيين، أي أنها كانت تنوي تسعير حرب دينية للقضاء على سلطة إنكلترا وفرنسا في مستعمراتها الإسلامية، كالهند ومصر والجزائر وغيرها.

إنَّ تركيا بحدّ ذاتها ليست شيئاً مهماً، جيشها ضعيف ولا ننتظر منه أعمالاً مجيدة في ساحات القتال، ولكننا نحن لا نرى في تركيا إلاّ العالم الإسلامي، فإذا تمكنّا من إثارة الرأي الإسلامي العام ضد إنكلترا وفرنسا وروسيا، نكون قد أرغمناهم على طلب الصلح في وقت قريب))[٢]. وفي ٢٩ تشرين الأول ١٩١٤م أعلنت كل من فرنسا وروسيا وبريطانيا الحرب على الدولة العثمانية[٣].

وبذلك بدأت المرحلة الحاسمة من قبل الدول الثلاث في السيطرة على البلاد الإسلامية، وأصدر شيخ الإسلام ـ مفتي الدولة العثمانية ـ في السابع من تشرين الثاني حكماً

---

(١) العزاوي، عباس: تاريخ العراق بين إحتلالين ج٨، ص٢٥٣.

(٢) الوردي: لمحات إجتماعية من تاريخ العراق ج٤، ص٢٠.

(٣) العزاوي: تاريخ العراق ج٨، ص٢٥٤.

شرعياً أوجب فيه الجهاد كـ ((فرض عين)) على جميع المسلمين في العالم بما فيهم الذين تحت حكم بريطانيا وفرنسا وروسيا. وكذلك صدر بإذن السلطان في الثالث والعشرين من الشهر ذاته بياناً وقّعه شيخ الإسلام وثمانية وعشرون عالماً آخر، أهابوا فيه بجميع المسلمين في العالم إطاعة الفتوى والدفاع عن الإسلام[1]. ويذكر العزّاوي إنَّ هذه الفتوى تليت في كافة الممالك الإسلامية وفي جوامع بغداد جميعاً في ٢٣ محرم ١٣٣٣ هـ عقب خطبة الجمعة وتتضمن مداهمة الخطر للبلاد الإسلامية وتدعوا الى لزوم جهاد أعداء المسلمين[2]. لكن هذا الإعلان لم يحقق النتائج المطلوبة في أقاليم الدولة. وكانت المفاجأة الكبيرة للحكومة العثمانية أن يبادر علماء الدين الشيعة الى إصدار فتاواهم بالجهاد ضد الانكليز ووجوب محاربتهم رغم إضطهاد الأتراك للشيعة.

---

(١) انطونيوس، جورج: يقظة العرب ط٣، بيروت ١٩٦٩ ص٢٢٢.

(٢) العزاوي: تاريخ العراق ج٨، ص٢٦٧.

إعلان الجهاد

عندما داهمت الجيوش الانكليزية العراق من جهة البصرة، شعر العراقيون بالخطر العظيم الذي داهمهم وما سوف يأتي بمحن وفتن على بلادهم، فاستغاثوا بمراجع الدين وكبار المجتهدين في النجف وكربلاء والكاظمية، وأبرقوا لهم من مختلف الأطراف يطلبون مساندتهم في محاربة القوات البريطانية، وإثارة العشائر العراقية وقد جاء في بعضها ما نصه:

((ثغر البصرة الكفار محيطون به، الجميع تحت السلاح، نخشى على باقي بلاد الإسلام، ساعدونا بأمر العشائر بالدفاع))[1].

إستجاب مراجع الدين الشيعة لهذا النداء وقاموا بأدوار قيادية بارزة في الجهاد عن الإسلام، سواء بإصدار فتاواهم بالجهاد، أو بإشرافهم على تطوع المجاهدين وحضورهم في ميادين الحرب. فأصدر العلماء الكبار أمراً بوجوب الدفاع عن كل مسلم، وأبرقوا بهذا المضمون الى العشائر المحيطة بالبصرة، فكان صدى فتاوى المرجعية عميقاً في نفوس المؤمنين.

ففي النجف الأشرف، قام عدد كبير من العلماء بأدوار مهمة في حركة الجهاد وكان أبرزهم المجتهد السيد محمد سعيد الحبوبي [2]، ويذكر السيد أحمد الحسيني في كتابه عن دور السيد الحبوبي في حركة الجهاد ما نصه: ((وقد كان لسيدنا المجاهد الخالد الذكر الحجة الحبوبي الأثر الأكبر في إثارة النجف الأشرف، وتهيئة الجماهير، وتعبئة الصفوف، وجمع الكلمة وحشد القوى، وهو الذي جاهد في جبهته جهاد الأبطال حتى لقي ربه فوفاه أجره))[3].

كان السيد الحبوبي أول من بادر الى قيادة مجموعات المجاهدين والتوجه بهم الى جبهات

---

(١) الوردي: لمحات إجتماعية ج٤: ص١٢٧.

(٢) قال الشيخ الأميني في (معجم الرجال ٣٨٧/١): «فقيه اصول مجتهد كبير شاعر عبقري، من كبار أعلام الأدب وأساطين الشعر ومن أبطال الجهاد والنضال، وكان آية في الذكاء وحدّة الفكر وسرعة الانتقال قاد جيشاً باسلاً من أبناء الفرات لمقارعة الانكليز.

(٣) الحسيني، أحمد: الإمام الثائر السيد مهدي الحيدري ص٣٧.

القتال، وقد إلتف حوله عدد من العلماء الذين قاموا بدور فعّال في تعبئة عشائر الفرات الأوسط وحثها على الجهاد، ومن بينهم الشيخ محمد باقر الشبيبي[١]، الذي كان ساعده الأيمن[٢].

وأما المرجع الأعلى السيد محمد كاظم اليزدي[٣]، فإنه ـ بعد اجتماعه مع مبعوث الحكومة العثمانية الشيخ حميد الكليدار سادن حرم الكاظمين الذي قدم إليه من بغداد[٤] ـ أفتى بالجهاد وأرسل إبنه السيد محمد لينوب عنه في استنهاض العشائر للجهاد[٥].

وفي ١٦ كانون الأول ١٩١٤م صعد السيد اليزدي المنبر في صحن النجف الأشرف، وخطب في الناس حاثّاً لهم على الدفاع عن البلاد الإسلامية، وأوجب على الغني العاجز بدناً أن يجهّز من ماله الفقير القوي فكان لكلامه صدى رددته الأطراف[٦].

وفي الكاظمية، أفتى كبار المجتهدين فيها بالجهاد وهم؛ السيد مهدي الحيدري[٧] والشيخ مهدي الخالصي[٨]، فلقد بادر السيد مهدي الحيدري بإصدار فتواه المباركة في وجوب الدفاع عن بلاد الإسلام والذّب عن حياض المسلمين ومحاربة الغزاة المعتدين.

---

(١) قال الشيخ الأميني في معجم الرجال (٢/ ٧١٩): «من مشاهير شعراء العراق، كاتب قدير أديب كبير: نابغ في نثره ونظمه أصبح في طليعة قادة الثورة العراقية وأصدر عام ١٣٣٩ هـ جريدة الفرات

(٢) الياسري: البطولة في ثورة العشرين: ص٧٢.

(٣) قال الشيخ حرز الدين في (معارف الرجال ٢/ ٣٢٦): «نال رئاسة واسعة النطاق خصوصاً في ايامه الأخيرة بل أصبح الفقيه الأعظم والزعيم المطلق الذي لا يدانية أحد، وكان بحراً متلاطماً علماً وتحقيقاً ومكانة.

(٤) الدراجي: جعفر أبو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق ص٤٠.

(٥) الوردي: لمحات إجتماعية ج٤، ص١٢٨.

(٦)الوردي: لمحات إجتماعية ج٤، ص١٢٨ نقلاً عن مذكرات الشبيبي عن مجلة البلاغ الكاظمية، العدد الخامس، السنة الرابعة.

(٧) قال الأمين في (أعيان الشيعة ١٠/ ١٤٣): «عالم فقيه من بيت علم وسيادة، ذو أخلاق حسنة له رياسة علمية في عصره، خرج مع العلماء للجهاد ضد الانكليز وحرضوا القبائل وقادوها للجهاد.».

(٨) قال الشيخ حرز الدين في المعارف (١٤٨/٣): «عالم محقق فقيه اصولي بارع، مرجع للتقليد والفتيا في الركح وضواحيها، ونال سمعة وجاهاً، وكان يرقى المنابر بفضيحة أرباب السياسة المائلين عن الحق والدين الاسلامي وفي سنة ١٣٤٢ بعدت حكومة العراق الشيخ الخالصي الى الحجاز ومنه الى ايران».

وأصدر أوامره المطاعة بالاجتماع العام في الصحن الكاظمي الشريف فكان يزدحم ـ على رحبه ـ بالناس ويرقى السيد المنبر بنفسه الشريفة، ويدعوهم الى الجهاد، ويحثهم على التضحية، ويحرضهم على الاقدام، ويحذرهم مغبة التخاذل والاختلاف، ويبلغهم حكمه وفتواه، ويخبرهم أنّه خارج بنفسه وأولاده وجماعة من اسرته وأصحابه الى ساحة الحرب وميدان القتال[١].

وقد قام السيد الحيدري بإرسال برقيات الى علماء النجف وكربلاء، عبّر لهم فيها عن رغبته في الاجتماع إليهم للبحث في أمر الاحتلال، وعن عزمه على محاربة الكفار مهما كلّف الأمر، وإذ أجابه عدد من العلماء بأنهم في طريقهم للالتحاق بالمجتهد الحبوبي الذي كان قد توجه مع المجاهدين الى الجبهة، فإنّ ثلاثة من كبار المجتهدين البارزين وهم: شيخ الشريعة الإصفهاني[٢]، السيد مصطفى الكاشاني[٣]، السيد علي الداماد[٤]، إستجابوا لطلبه وتوجهوا الى الكاظمية حيث رحّب بهم سكان المدينة وهم يرددون شعار الجهاد. الله أكبر[٥].

وأما الشيخ مهدي الخالصي، فقد أصدر فضلاً عن فتوى الجهاد حكماً شرعياً أوجب فيه على المسلمين صرف جميع أموالهم حتى تزول غائلة الكفر، ومن إمتنع عن بذله، وجب أخذه منه كرهاً[٦].

---

(١) الحسيني: الإمام الثائر: ص٣٠.

(٢) قال الشيخ حرز الدين (المعارف ١٥٤/٢): «كان فقيهاً بارعاً واصولياً محققاً رجالياً، علامة في العلوم العقلية والنظرية والرياضيات وكان من رجال الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ قام بالأمر بعد الميرزا محمد تقي الشيرازي المتوفي سنة ١٣٣٨ هـ.

(٣) قال السيد الأمين في (أعيان الشيعة ١٢٧/١٠): «العالم الشاعر الأديب أحد مشاهير علماء النجف وهو ماهر في جميع العلوم فقهاً واصولاً الهياً ورياضياً حديثا ورجالاً وتفسيراً خرج الى الجهاد في البصرة ثم رجع فمرض في الكاظمية وتوفي فيها.

(٤) قال الشيخ الأميني في (معجم الرجال ٥٥٩/٢): «فقيه اصولي كبير وعالم محقق جليل وكان على جانب من الورع والتقوى وحسن الخلق ورحابة الصدر وأصالة الرأي ... وأبلى بلاءً حسناً في ساحات القتال، وأظهر بطولات خالدة وتضحيات نادرة ومواقف مشهورة.» .

(٥) النفيسي: دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث ص٨٦

(٦) الدراجي، عبدالرزاق: جعفر أبو التمن ودوره في الحركة الوطنية ص٤١.